٤

الأمثال اليمنية الواردة في الجن والشياطين وأبعادها العقدية

أعداد

حسين عبدالله يحيى الجرفي

باحث دكتوراه ـ قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية ـ

تخصص: عقيدة ـ كلية الآداب ـ جامعة إب

ملخص البحث

هدف البحث إلى ذِكر أشهر الأمثال اليمنية المتعلقة بالجن والشياطين وأبعادها العقدية، وشمل البحث ذِكر الأمثال الإيجابية أو ما كانت محل نظر وانتقاد، سواء كان الانتقاد واضحًا مؤكدا، أو كان محتملا.

وتجلى عن ذلك مكانة الشخصية اليمنية، ومذهبها الفطري في التفكير وتصوراتها لقضايا الجن، وأنها منبثقة من الإيمان بالأمور الغيبية في الشريعة الإسلامية.

كما أن البحث يعدُّ حماية للعقيدة الإسلامية، وتنقية للتراث اليمني، وتحذيرًا من تداول الكلمات والأمثال الخاطئة في جانب الجن والشياطين، مع الإرشاد إلى ما هو الصواب في الشريعة الإسلامية.

وقد بلغ عدد تلك الأمثال أربعة عشر مثالًا رئيسًا، دون الأمثال التي جاء ذِكرها في أثناء الدراسة.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

شمولية الأمثال اليمنية لمناحي العقيدة المتكاثرة، ومن ذلك ما تعلق بالإيمان بالغيب والملائكة، والتي انبثق عنهما: الإيمان بالجن والشياطين –بجامع غيابهما عن الأبصار، واختفائهما على الناس- ، وهذا يدل على عظيم ثقافة الشعب اليمني، واستنادها إلى الشريعة الإسلامية غالبًا.

وأن البيئة الاجتماعية والأوضاع الحياتية لها دورها في ظهور الأمثال التي تتضمن بعض المخالفات العقدية أو السلوكية.

الكلمات المفتاحية: - العقيدة- الأمثال اليمنية- الجن والشياطين

Yemeni Proverbs Concerning Jinn and Devils and Their Doctrinal Dimensions

Abstract:

This study aims to present the most prominent Yemeni proverbs related to jinn and devils and to explore their doctrinal (ʿaqīdah-related) dimensions. The research includes proverbs with positive connotations as well as those subject to criticism, whether explicit or implicit.

The study reflects the Yemeni personality, its natural inclination toward belief, and its perceptions regarding matters related to jinn, which are rooted in faith in the unseen as prescribed by Islamic Sharia. Furthermore, this research serves as a safeguard for Islamic creed, a means of purifying Yemeni heritage, and a warning against the use and circulation of incorrect sayings and proverbs about jinn and devils, while providing guidance on what is sound and correct according to Islamic teachings.

The study identified fourteen main proverbs, in addition to other examples mentioned throughout the research.

The research concluded with several key findings, the most important of which are:

Yemeni proverbs comprehensively address multiple aspects of Islamic creed, including belief in the unseen and in angels. From these beliefs emerges faith in jinn and devils, due to their shared characteristic of being hidden from human sight – which highlights the profound cultural awareness of the Yemeni people and its frequent foundation in Islamic teachings. The social environment and life circumstances play a significant role in the emergence of proverbs that may contain doctrinal or behavioral violations.

Keywords: Creed, Yemeni Proverbs, Jinn and Devils

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية شريعة سماوية، وضرورة بشرية، تميل إليها الفطر السليمة، وتستمسك بها العقول المستنيرة، وتزكو بها النفوس الراشدة.

ومن تأثيرات الدين البارزة في حياة الإنسان تأثيره على جريان أمثلة سائرة على ألسنة الناس، تنطلق مشبَّعةً بالروح الدينية أيًّا كانت صياغتها ومناسباتها وأهدافها، صائبة كانت أو خاطئة.

ولما كان الشعب اليمني من أعرق الشعوب على وجه الأرض: ديانةً وحضارة، كان ارتباطه بالدين ارتباطًا قويًا على مر العصور وتعاقبها.

وقد ظهر هذا الارتباط جليًا في الأمثال الجارية في أوساط المجتمع اليمني، حيث إن الناظر في هذه الأمثال يجد في طيّاتها مختلَف التعبيرات: الدينية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية والزراعية والاقتصادية، والتي تمثِّل طبيعة حياة المجتمع وتصورات أفراده، بأساليب متنوعة.

وقد جاء هذا البحث ليظهِر جزئية مهمة في بعض جوانب السمعيات العقدية، تحت عنوان: **(الأمثال اليمنية الواردة في الجن والشياطين وأبعادها العقدية)**.

أهمية البحث:

١- ارتباطه بأشرف العلوم وهو علم العقيدة وعلاقته بثقافة المجتمع اليمني.

٢- يُسهِم البحث في إبراز بعض القضايا العقدية داخل أهم عناصر التراث الأدبي اليمني، وهو الأمثال الشعبية والحكم عليها.

٤- الإسهام في تصحيح وإزالة ما عَلِق بالقضايا العقدية من مفاهيم خاطئة، تبلورت في بعض الأمثال؛ فأثرت في سلوك بعض أفراد المجتمع بصفة خاصة، وحياة المجتمع اليمني بصفة عامة.

أسباب اختيار البحث:

هناك عدة أسباب دفعت إلى اختيار هذا الموضوع، ومن أبرزها ما يأتي:

١- التعرُّف على المفاهيم العقدية في الأمثال اليمنية وما يتعلَّق بها.

٢- رغبة الباحث في دراسة التراث اليمني الأصيل وتحليل عناصره ومكوناته من الجانب السلبي الموجود في بعضها.

٣- أن قضايا الجن والشياطين قضية حساسة ومثار جدل في بعض الجزئيات، وقد جاءت عدة أمثال بقضايا في ذلك تستحق الدراسة والإبراز، وتمييز صوابية أو خطأ تلك الأمثال في العقيدة الإسلامية.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

١- التعريف بالمفاهيم العقدية في الأمثال الشعبية اليمنية المتعلقة بالجن والشياطين.
٢- بيان الأبعاد العقدية المتعلقة بالجن والشياطين الواردة في الأمثال اليمنية والمتوافقة مع أصول الاعتقاد.
٣- توضيح المفاهيم العقدية الخاطئة في بعض الأمثال اليمنية والاسهام في تصحيحها في ضوء المنهج الإسلامي الصحيح.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على المكتبات العامة والخاصة، ومحركات البحث الشبكية، واستفساره من بعض الجهات وسؤاله بعض الشخصيات العلمية والثقافية؛ لم يجد بحثًا في الموضوع نفسه، وإنما هنالك كتب في عموم الأمثال اليمنية، سواء منها: العقدية، أو الأدبية، أو السياسية، أ، والزراعية، ونحو ذلك، وهي كتب كثيرة، ومنها:

١- **الأمثال اليمانية**، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوع، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. فرغ منه مؤلفه عام ١٣٨٨هـ- ١٩٦٦م- كما في ديباجته- .

٢- **الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية**، تأليف: محمد عثمان الأديمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣- **معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، تأليف: محمد عبدالقادر بامطرف**، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨هـ.

٤- **معجم الأمثال اليمانية الشائعة**، تأليف: أ.د. أحمد علي الهمداني، إصدار جامعة عدن، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

وكل هذه الكتب كما يظهر من خلال عناوينها أن مؤلفيها قصدوا الجمع العام للأمثال اليمانية عمومًا أو المختصة بمنطقة محددة، دون قصد استخلاص القضايا العقدية أو السياسية أو الأخلاقية، أو غيرها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم لم يقوموا بتحليلها ونقدها أيضًا.

ومن خلال ما سبق؛ فإنه يتبين لنا عدم وجود بحث أو دراسة تناولت موضوع الدراسة التي هي بين أيدينا.

حدود البحث:

من خلال عنوان البحث ؛ يتضح أن للبحث حدين:

الأول: دراسة الأمثال اليمنية فقط.

الثاني: المشهور من الأمثال اليمنية المتعلقة بالجن والشياطين.

منهج البحث:

استدعت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع فيه قائمًا على أكثر من منهج، وهي: المنهج الاستقرائي التحليلي، وكذا المنهج النقدي، وذلك عند تقييم المضمون العقدي في الأمثال والحكم عليها سلبًا وإيجابيًا، في ضوء المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية.

إجراءات البحث

سيتم ذِكر الأمثال اليمنية وبيان ألفاظها، وتحليل أجزائها، وتحديد المعنى المراد بالممثَّل له على ذلك، وُفق الخطوات الآتية:

١- ذِكر لفظ المثل ومصدره، مقتصرًا على كتابة الأمثال من مراجعها المكتوبة المتوفرة، بالألفاظ الواردة فيها، دون ما تم سماعه؛ حتى لا يحصل إشكالية في ذلك.

٢- توضيح معاني ألفاظ المثل، وشرح الألفاظ العامية الواردة في بعض الأمثال.

٣- بيان السبب - إن وُجِد- الَّذِي ورد فيه المثل، وتحديد دلالته، والاستفادة منه في تحديد المعنى المراد.

٤- التعليل والتدليل من القرآن والسنة النبوية على الأمثال: إثباتًا أو تصحيحًا أو نفيًا.

٥- استخلاص الجانب والبعد العقدي والإيماني من المثل وبيان وجه الملحظ فيه.

هيكل البحث وخطته:

اقتضت طبيعة البحث أن تتكون خطته من: مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: تضمنت: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالأمثال اليمنية.

المطلب الثاني: التعريف بالجن والعقيدة.

المبحث الثاني: الأمثال المتعلقة بالجن والشياطين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأمثال السليمة من الانتقاد.

المطلب الثاني: الأمثال المنتقدة أو المحتَملة للنقد.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

المطلب الأول: التعريف بالأمثال اليمنية

أولًا: تعريف الأمثال

أ- **الأمثال لغة: جمع مثل**، ومن خلال النظر في بعض المعاجم اللغوية يظهر أن المثل أُطلق على أكثر من معنى، ومن ذلك:

١- الشِّبْهُ والشبيه.(١)

٢- و يطلق على الجزئي، الذي يُذكَر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد.(٢)

٣- كما أن المثل يُطلق على كل قول اشتُهِر، وتناقلته الألسن، وكثر تمثُّل الناس به.(٣)

وفي هذا يقول الراغب الأصفهاني: «وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الحشر:٢١].(٤)

ب- **المثل اصطلاحًا:**

عرفه الراغب الأصفهاني بأنه: «عبارة عن قول في شيء يشبه قولًا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعتِ اللّبن(٥) ؛

---

(١) ينظر: "تاج العروس"، للزَّبيدي، (١٥/ ٦٨٠)، و"معجم مقاييس اللغة"، لابن فارس. (٥/ ٢٣٨).

(٢) ينظر: "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، للتهانوي، (٢/ ١٤٤٧)، و"التعريفات"، للجرجاني (ص ٢٠١).

(٣) ينظر: الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، لعبدالحميد قطامش (ص ١٤).

(٤) المفردات في غريب القرآن"، للراغب (ص ٧٥٩).

(٥) والتاء من "ضيعتِ" مكسور في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع؛ لأن المثَلَ في الأصل خوطبت به امرَاَة، وهي دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَاس، وكان شيخاً كبيراً فَفَرَكَتْهُ (أي: كرهته) فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، فأجْدَبَتْ فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبة، فَقَال عمرو "في الصيف ضيعت اللبن". فالمثل: يُضرب لمن يطلب شيئًا قد فَوَّته على نفسه. ينظر: "مجمع الأمثال"، للميداني (٢/ ٦٨).

فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك». (١)

ويمكن أن يُقال في التعريف بعبارة أوجز وأشمل بأنه: «قو ل يرِد أولًا لسبب خاص، ثم يتعدَّاه إلى أشباهه فيستعمل فيها، استعمالًا شائعًا ذائعًا على وجه تشبيهها بالمورد الأول». (٢)

ج- مضامين الأمثال الشعبية وأبعادها:

إن ضرب الأمثال يعبِّر عن ثقافة الجماهير وعن مقدار ما تتسم به تلك الثقافة من دربة لسانية وطواعية فكرية وعقيدة وموقف من متاعب الحياة.

لذا فإن أنماطًا من عامة الناس أرادوا التعبير عن قضية واحدة تمثل جانبًا من متاعب الحياة، فعبَّر كل واحد منهم عن هذه القضية بالأسلوب الذي يعتقد صوابه.

فمضامين الأمثال اليمانية كغيرها متنوعة الجوانب والأبعاد، فمنها: الدينية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية والزراعية والاقتصادية والتجارية، والتي تمثِّل طبيعة حياة المجتمع وتصورات أفراده، بأساليب متنوعة.

لا شك أن للأمثال الشعبية مكانتها في التراث اليمني، كيف لا و «الأمثال اليمانية الشعبية مقتطعة من عمر الحياة، تعبِّر عن جوانبها المترامية، تصلح لكل زمان ومكان، تتعمق الشخصية الإنسانية في جوانبها المختلفة؛ وهي : أدب الشعب وصدقه وصورته النابضة بالحياة، وهي تحمل كذلك كثيرًا من المهارة الفنية الشعبية التي تعبِّر عن أصالة المبدع الشعبي؛ في فهم الحياة والناس وفي إدراك الأدب والفن، وفي استيعاب الزمان والمكان، وفي استخلاص العبرة والعظة، وفي امتلاك أسرار البيئة والواقع». (٣)

وتتجلى مكانة الأمثال في التراث اليمني من نواحٍ عدة، منها:

أ) العلاقة الوطيدة بين قانون القبْيلة ونظام المثل.

(١) "المفردات في غريب القرآن" للراغب (ص ٧٥٩).

(٢) ينظر: "معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت"، لبا مطرف (ص ١٥).

(٣) "معجم الأمثال اليمانية الشائعة"، للهمداني (ص ٥).

ب) قيام الأمثال بدور كبير في حلِّ المشاكل والنزاعات.

ت) اهتمام اليمنيين الواسع في حفظ أمثالهم بصور متنوعة.

ث) قِدم نشأة الأمثال اليمانية.

يقول الأكوع : «الذي لا شك فيه ولا مراء أن بعضًا من هذه الأمثال قديم، وربما يرجع تاريخه إلى عصر ما قبل الإسلام، لا سيما ما يتعلق منها بالزراعة ... فهي لم تتغير منذ أن عرفت اليمن نظام الزراعة وأساليب الري على أصول علمية دقيقة».(١)

ثانيًا: التعريف باليمن واليمنيين

أ- سبب تسمية اليمن باليمن

أقوى الأقوال في ذلك قولان:

القول الأول: أن سبب تسمية اليمن يمنًا؛ لأنها عن يمين الكعبة، وسمِّيت الشام شامًا؛ لأنها عن شمال الكعبة وهو قول لبعض أهل العلم.

القول الثاني: أن سبب تسمية اليمن يمنًا نسبة إلى جدٍّ لهم جاهلي، ولكن اختلفوا من هو؟

أهو: أيمن بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح **عليه السلام**، أم: يمن بن قحطان بن هود؟

ويبدو أن الأقرب هو قول من قال: إنه نسبة إلى يمن بن قحطان الذي تقدمت الإشارة إليه؛ لأن الذي يتتبع معاجم البلدان يجد أن جُلَّ بلدان اليمن - إن لم يكن كلها- يجد أسماءها نسبة إلى رجال نزلوها، كهمدان وخولان ومراد وعنس وحجر ويافع وأبين وحاشد وبكيل ووصاب وغيرها من البلدان، فيكون هذا هو الراجح، والله أعلم.(٢)

(١) "الأمثال اليمانية"، لإسماعيل الأكوع (١٢/١- ١٣).

(٢) ينظر: "معجم البلدان"، لياقوت الحموي (٤٤٧/٥)، و"بذل الثمن في فضائل أهل اليمن"، لعرفات الفتاحي (ص ٥٤- ٥٥).

ب- حـــدود اليمـــن

يحد اليمن من الغرب: بحر القُلْزم (الأحمر)، ومن الجنوب: بحر العرب، وأما من الشرق فمن المؤرخين من يُدخِل عُمان في اليمن، ومنهم من يجعل منتهى حد اليمن من الشرق: إلى ظفار الحبوضي وصلالة، وهما اليوم في عُمان.

أما حدود اليمن في العصر الحاضر، فيحدُّها من الشمال: المملكة العربية السعودية، ومن الشرق: سلطنة عُمان، ومن الجنوب: البحر العربي، ومن الغرب: البحر الأحمر.

ج- التعريف باليمنيين نسبًا وقبائل ومخاليف

أما نسب اليمنيين؛ فقد أجمع النسَّابون والمؤرخون على أن كل اليمنيين من نسل قحطان.

قال ابن سعد : «وإلى قحطان جماع اليمن». (١)

وقال السمعاني: «وقحطان هو الذي انتسب جميع الأنصار إليه واليمن كلها». (٢)

واختلفوا فيما وراء قحطان، واختيار الجماهير من النسابين: أن اليمنيين من نسل قحطان بن هود - عليه السلام- ، ثم أولد قحطانُ يعربًا وهو الملقب يمن، فأولد يشجبًا، وأولد يشجبُ سبأ، وأولد سبأ ولديه الشهيرين: حمير وكهلان؛ ومنهما تفرعت قبائل اليمن.

ولا يختلف المؤرخون أن عدد مخاليف اليمن ثمانون مخلافًا، وهي مذكورة في مظانها من الكتب، والله أعلم. (٣)

د- العلاقة بين الدين والمجتمع اليمني عبر التاريخ.

الناظر في تاريخ الشعب اليمني يجده: مجتمعًا متدينًا عبر التاريخ، ذا مواقف حسنة مع أنبياء الله ورسله، إلا ما ندر، ويبدو ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

(١) "الطبقات الكبرى"، لابن سعد (٣/٢٩و٨٤و٣٢٠و٤/١٠١).
(٢) "الأنساب" للسمعاني (١٠/ ٣٤٤).
(٣) ينظر: "بذل الثمن"، للفتاحي (ص ٦٢- ٦٤).

١- موقفهم مع خليل الله إبراهيم - عليه السلام- ، حيث كانوا أول من أجابوه وحجوا معه.

٢- موقفهم مع نبي الله سليمان- عليه السلام- ، وهو موقف شهير؛ فقد ذكره الله -سبحانه- على لسان ملكتِهم ممثِلة اليمن آنذاك (بلقيس).

٣- في زمن الفترة آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قوم من أهل اليمن ولم يروه كأسعد الكامل .

٤- اتِّباع بعضهم دين المسيح عليه السلام، ومثال ذلك قصة أصحاب الأخدود الذين ضحَّوا بأرواحهم فداءً للتوحيد.

٥- أما في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلقد كان حظ اليمنيين في عصره صلى الله عليه وسلم الإيمان برسالته، والشرف بصحبته، والنظر إلى وجهه، والجهاد تحت رايته، ولهذا أحبهم النبي المصطفى وأثنى عليهم ما لم يثن على أمة، وبشر بمجيئهم قبل وصولهم.

المطلب الثاني

الجن والعقيدة

أولاً: تعريف الجن والشياطين والإيمان بوجودهم

أ) تعريف الجن.

خير ما يُعرَّف الجنُّ به، هو التعريف الوارد في الحديث النبوي، وهو: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ... ».(١)

ومعنى: مارج أي: اللهب الصافي من النار، وقيل: المارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.(٢)

ومع أنّ الأصل الذي خُلِق منه الجن هي النار، لكنهم بعد خلقهم ليسوا كذلك، بل أصبحوا خلقًا مخالفًا للنار، ويوضح هذا أن الإنسان خُلِق من تراب، ثم بعد إيجاده

(١) "صحيح مسلم" (رقم: ٢٩٩٦) عن عائشة رضي الله عنها. ينظر: "فتح القدير"، للشوكاني (٤/ ٥٠).
(٢) ينظر: "فتح القدير" للشوكاني (٥/ ١٦١).

أصبح مخالفاً للتراب[١]، وبهذا الإيضاح يزول عدد من الإشكاليات.

ب) لماذا سُمِّي الجن جنّاً؟

قال ابْن عقيل : « إِنَّمَا سمِّي الْجِنّ جنًا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون، ومِنه سمِّي الْجَنِين جَنِينًا، وَالجنَّة للحرب جنَّة لسترها».[٢]

ج) تعريف الشياطين.

الشيطان فَيْعَال من شطن يشطن إذا بَعُد، ويقال فيه: شاطن وتشيطن.

فالشياطين: هم ولد إبليس، وهم العصاة من الجن، والمردة أعتاهم وأغواهم.

قال القاضي أبو يعلى: «الشياطين مردة الجن وأشرارهم، وكذلك يقال في الشرير: مارد وشيطان من الشياطين، وقد قال تعالى: {شَيْطَانٍ مَارِدٍ} [الصافات:٧]».[٣]

وفي تأويل قوله تعالى: {طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} [الصافات:٦٥] ثلاثة أوجه: أحدها أن يشبِّه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين؛ لأنها موصوفة بالقبح.[٤]

د) صفة خِلقة الجن:

لا نعرف من خلقتهم وصورهم وحواسهم إلا ما عرفنا الله منها، كالقلوب والأعين والآذان، فقد قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف:١٧٩].

وكذا ثبت ذِكر الصوت للشيطان في قوله تعالى: { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ} [الإسراء:٦٤].

---

(١) "عالم الجن والشياطين"، للأشقر (ص ٤٢)

(٢) "آكام المرجان في أحكام الجان"، للشبلي (ص ٢٣).

(٣) "آكام المرجان" (ص ٢٤).

(٤) ينظر: "آكام المرجان" (ص ٢٤).

وثبت في الأحاديث أن الجن يأكلون ويشربون، ويضحكون، وغير ذلك مما تجده مبثوثاً في الكتب المطولة والمختصة.(١)

هـ) وجود الجن.

وجود الجن شيء مستقر في الفطر السليمة، وقد وردت نصوص كثيرة في القرآن والسنة على وجودهم، وقام الإجماع على ذلك، وبيان ذلك فيما يلي:

١- النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

جاءَت نصوص كثيرة تُقرِّر وجود الجن، بل إن في القرآن الكريم سورة تخصهم وهي سورة الجن، وجاء في سورة الرحمن حوار لطيف وطويل بينهم وبين نبينا ﷺ، ومن ضمن الآيات التي أخبرتنا عنهم، قوله تعالى: { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن:١]، وقوله تعالى: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا } [الجن:٦]، وقوله: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ} [الأنعام:١٢٨].

وغير ذلك من النصوص القرآنية الكثيرة، فكثرتها وشهرتها تغني عن ذِكرها، بل قال الشوكاني: «لو جُمِع ما ورد في ذلك من الآيات البينات لكان في رسالة مستقلة، ومعرفة ذلك متيسر لمن يتمكن من قراءة المصحف الشريف وإن كان مقصرًا».(٢)

وأما الأحاديث النبوية الصحيحة في ذلك، فهي كثيرة جدًّا، جمع بعضًا منها الشوكاني، وأوصلها إلى بضع وثلاثين حديثًا، وحكم عليها بالتواتر المعنوي، بل قال: «وأما الثابت في السنة في وجودهم وتفصيل أحوالهم فالبعض منه يُحكَم عليه بالتواتر، فكيف بالكل؟!»(٣)، وهو كما قال.

٢- انعقاد إجماع الأمة على وجود الجن.

أطبق العلماء كآفة على إثبات وجودهم، ونقل هذا الإجماع عدد من أهل العلم،

(١) ينظر: "عالم الجن والشياطين" (ص ١٢).
(٢) "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني" (١/ ٤٦٩).
(٣) ينظر: "الفتح الرباني" (١/٤٦٢- ٤٦٩).

بل نُقِل على ذلك اتفاق الشرائع كلها.

قال إمام الحرمين: «إجماع كآفة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تَعَالَى من شرورهم، وَلَا يراغم مثل هَذَا الِاتِّفَاق متديِّن متشبث بمسكة من الدّين».(١)

وقال الشوكاني : «واعلم أنه لم يتقدم إلى إنكار ذلك من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وعلماء الإسلام أحد قط، وإنما هي مقالة مروية عن جماعة من الفلاسفة، وجمهور الزنادقة، وهؤلاء لا نتكلم معهم في هذا المقام، فإنهم لا يتمسكون بشيء من الحجج القرآنية، والأحاديث النبوية، ولا يلتفتون إلى شيء من ذلك، وقد فرغ منهم الشيطان وأخرجهم من زمرة الإسلام.

ولكنا نتكلم هاهنا مع بعض القائلين بذلك من المعتزلة، فقد نقل جماعة عن جمهورهم، ونقله آخرون عن البعض منهم، وهذه الطائفة من أهل الإسلام، ومن المتمسكين بشرائعه، وإن خالفوا في بعض المسائل الأصولية خلافًا تدفعه النصوص القرآنية، ومتواتر السنة، فلم يكن ذلك منهم كيادًا للدين، ولا دفعًا في وجه شريعة المسلمين، بل تمسكوا بشبهة أشبهت عليهم قالوا بها، وقصروا عن العلم بغيرها مما يدفعها ويرفع لبسها.

ولكن الشأن في إنكار من أنكر منهم وجود الجن، فإنه لا يكون إلا أحد رجلين: إما معاند لا يتقيد بالكتاب والسنة، وهذا لا ينبغي الكلام معه، وإما جاهل جهلًا منكرًا لا يعرف معه كتاب الله - سبحانه- بل لا يعرف معه سورة الرحمن، وسورة الجن، بل لا يعرف ورود القرآن بالاستعاذة من الشيطان... وأجهل منه من حكى عنه هذه المقالة المردودة ودونها في كتب العلم، ونصب له خلافا في هذه المسألة التي هي معلومة للنساء والصبيان، فضلًا عن الرجال، فضلًا عن أهل العلم.

وليس بأيدي هؤلاء إلا مجرد الاستبعاد والرجوع إلى تخيلات مختلة، وعلل معتلة، مع قطع النظر عن هذه الشريعة المحمدية، بل مع قطع النظر عن الشرائع المتقدمة على هذه الشريعة، فإنها متفقة على وجودهم، وكذلك أهلها متفقون على ذلك مقرون به كإقرار المسلمين، وهؤلاء اليهود والنصارى موجودون في كثير من

(١) "آكام المرجان في أحكام الجان" (ص ١٩).

البلاد الإسلامية قد لا يخلو عنهم قطر من الأقطار من أراد أن يعرف صدق ما ذكرناه فليسأل من له نباهة منهم، بل جميع مشركي العرب مقرِّون بذلك لا خلاف فيه بينهم، وينقلون ما يسمعونه من الجن من الأشعار التي يصرخون بها بين أظهرهم، ومن الكلمات التي يسمعونها من الأوثان التي ينصبونها في ديرتهم، ويروي ذلك الآخرُ عن الأول، حتى وصلت إلى أهل الإسلام». (١)

وغيرهما ممن نقل الإجماع. (٢)

ثانيًا: التعريف بالعقيدة وأبعادها

أ- **العقيدة لغةً**: مصدر من العقد وهو الربط والشد والتوثيق والإحكام.

(عقد) أصل يدل على شَدٍّ وشِدّةٍ وُثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها.

وعاقَدته مثل عاهدته، وهو العَقْد والجمع عُقود، قال الله تعالى: { أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة:١].

والعَقْد: عَقْدُ اليمين، ومنه قوله تعالى: { وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ} [المائدة:٨٩].

واعتقدت كذا، عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل: العقيدة ما يَدِين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك، واعتقدت مالًا جمعته(٣).

ويطلق لفظ العقيدة على أمرين:

أحدهما: حسي، مثل: عَقَدَ الحبل والخيط والشعر، ومنه قوله تعالى: { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} [الفلق:٤].

ثانيهما: معنوي، مثل: عَقَدَ النكاح والبيع ونحوه. (٤)

---

(١) "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني"(١/ ٤٥٩- ٤٦١).

(٢) منهم: ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/١٠).

(٣) ينظر: "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس (٤ / ٨٦). و"مختار الصحاح "، للرازي (١ / ٤٦٧). و"لسان العرب" ، لابن منظور (٣ / ٢٩٦). و "القاموس المحيط " للفيروز آبادي (ص ٤٨٣)، "المصباح المنير"، للفيومي (ص ٢١٨).

(٤) ينظر: "عقيدة التوحيد في القرآن الكريم"، لمحمد ملكاوي (ص ١٧- ١٨).

ب- تعريف العقيدة اصطلاحًا:

أولًا: المعنى العام: «هي التي يجزم بها الإنسان ويصدِّق بها من غير شك ولا ارتياب سواء كان حقًا أو باطلًا». ويندرج تحت هذا المعنى العام كل من اعتقد عقيدة صحيحة أو غير صحيحة، فإن كانت هذه العقيدة موافقة لما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه؛ فهي عقيدة صحيحة سليمة تحصل بها النجاة من عذاب الله والسعادة في الدنيا والآخرة. وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه؛ فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة.(١)

ثانيًا: المعنى الخاص: «هي ما يَدِين به الإنسان لربه ويعتقده من أمور الدين».

ويُقصد بذلك: من اعتقد عقيدة أهل الإسلام من: الإيمان بأركان الإيمان الستة والغيبيات وما جاء عن الله ورسوله من غير شك؛ فهو معتقد عقيدة أهل الإسلام وعقيدته عقيدة إسلامية(٢).

وبهذا المعنى الخاص يدرك القارئ المراد بالأبعاد العقدية، وأن المراد بها: أركان الإيمان الستة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر الغيبيات والسمعيات التي جاءت عن الله ورسوله.

المبحث الثاني: الأمثال اليمنية الواردة في الجن والشياطين

المطلب الأول: الأمثال السليمة من الانتقاد

المثل الأول: «العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن».(٣)

١- توضيح ألفاظ المثل: (التأني) من الأناة، إذا تأنَّى وتثبت ولم يعجل(٤)، و(العجلة) السرعة وهي ضد التأني، وخلاف البطء(٥)، و(الشيطان) سبق الكلام عليه في المبحث الأول، (الرحمن) هو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذِكره في القرآن

(١) ينظر: "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد"، للفوزان (ص ٩- ١٠).
(٢) ينظر : "منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة"، لناصر الحنيني (١/٦٦- ٦٧).
(٣) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢/٦٩٨ رقم: ٢٧٦٣).
(٤) ينظر: "النهاية في غريب الحديث" ، لابن الأثير (١/ ١٧٨).
(٥) ينظر: "لسان العرب" (١١/ ٤٢٥).

الكريم كثيرا،، ومن ذلك قوله تعالى: { **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**} [طه:٥]، وقوله تعالى: { **الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ**} [الرحمن:١- ٢].

«وقد ورد الاسم في خمسة وأربعين موضعًا من القرآن اقترن في ستة منها باسمه الرحيم، ولم يقترن بغيره في بقية المواضع».(١).

ومعنى اسم الرحمن : هو اسم دال على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق.(٢).

والمعنى المراد من المثل: أن الأناة والتريث مما دعا إليه الله جل وعلا، ومما يريده لعباده لما وراءه من خير كثير لمن اتصف به، بخلاف دعوة الشيطان فأنه يأزُّهم إلى الطيش وعدم التعقل في أمورهم، وبالتالي: قد يقعون فيما لا يُحمد عقباه.

وقد وردت أدلة توضح موضع التأني، وأنه في أمور الدنيا، وأما شأن الآخرة والأعمال الصالحة التي تنفع فيها؛ فإن المطلوب السرعة والمبادرة في أدائها وتحصيلها، خوفًا من فواتها لأمر وآخر، قال تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ} [آل عمران:١٣٣]، وقال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد:٢١]، وقال تعالى: { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [البقرة:١٤٨]، وقال ﷺ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ»(٣)، وذلك لأن الأمور الدنيوية لا يعلم الشخص عواقبها في ابتدائها، أهي محمودة العواقب فيتعجل فيها، أو هي مذمومة فيتأخر عنها، بخلاف الأمور الأخروية، ولأن في تأخير الخيرات آفات(٤).

وأصل المثل حديث نبوي صحيح، جاء من حديث أنس ابن مالك ؓ، أن النَّبِي ﷺ قال: «التَّأنّى مِنَ اللهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطانِ».(٥)

(١) "أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة"، لمحمود الرضواني (ص ٣٥٤).
(٢) ينظر: "تفسير أسماء الله الحسنى"، للسعدي (ص ٢٠٠)
(٣) أخرجه أبو داود (رقم:٤٨١٠)، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود، نفس الموضع.
(٤) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، للقاري (٨/ ٣١٦٤).
(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (رقم: ٢٠٢٩٦)، وأبو يعلى الموصلي، في "مسنده" (رقم: ٤٢٥٦)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (رقم:١٧٩٥).

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات وجود الجن وبعض أعمالهم، وكذا إثبات اسم من أسماء الله الحسنى، وهو (الرحمن)، وقد تظافرت الأدلة القرآنية والنبوية على إثباته، فلا إشكال في ذلك.

وقد جاء المثل في البلاد الحضرمية بلفظ: «الراضة من الرحمن والعجلة من الشيطان»(١)، وهو بمعنى المثل السابق، والمراد بالراضة التريث والتأني، وقد جاء الشطر الثاني منه منفردًا «العجلة من الشيطان».(٢)

المثل الثاني: «بال إبليس في مسمعه».(٣)

١- توضيح ألفاظ المثل: (مسمعه) المرد به: مكان السمع وهو الأُذن.

والمعنى المراد من المثل: أن بعض الناس يقومون بأعمال تخالف الشرع، فيعاقبون ببول الشياطين على آذانهم، ومن ذلك تضييع الصلوات وخصوصًا المفروضة، فقد ورد أن ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ».(٤)

وقد اختُلف في هذه الصلاة التي تسبَّب صاحبها في بول الشيطان عليه، فقيل: يحتمل أنها صلاة الليل النافلة، وقيل: هي الفريضة، وبعضهم عيَّنه بصلاة العشاء ينام عنها صاحبها حتى ينقضي الليل كله.

وقد خص الأُذن بالذكر - وإن كانت العين أنسب بالنوم- ، إشارة إلى ثقل النوم؛ فإن المسامع هي موارد الانتباه، ولأن الباب الذي يُدخَل منه إلى اليقظة هو الأذن؛ لقوله تعالى: {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} [الكهف:١١]، وقد تكلم العلماء عن حقيقة هذا البول، فمنهم من أوَّله؛ فقيل: هذا على سبيل الإغياء بتحكم الشيطان في العقد على رأسه بالنوم الطويل، ومنهم من تأوَّله بمعنى آخر،

(١) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ٩٨).
(٢) "معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص ١٣٠).
(٣) "معجم الأمثال" لبامطرف (ص ٤٥٣).
(٤) "صحيح البخاري" (رقم: ١١٤٤)، و"صحيح مسلم" (رقم: ٧٧٤).

فقال: بال في كذا إذا أفسده.

وقيل: معناه: استخَفَّ به واستحقره واستعلى عليه، كما قال تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ} [المجادلة:١٩]، وقد يقال لمن استخف بالإنسان وخدعه: بال في أذنه.

وقيل: قد يكون كناية عن ضرب النوم واستغراقه.

ومنهم من حمل البول على ظاهره وحقيقته؛ لأن الشيطان ممن يبول، ولا يلزم من بوله رؤية البول ولونه، إذ اللفظ محتمل لكون في أذنيه ظرفًا للبول وكونه ظرفًا للشيطان؛ فلا يبعد أن يكون على وجهه، وقصدُ الشيطان بذلك إذلاله ونهاية طاعته له، وتَأتّى ما أراد منه من استغراق في نومه حتى فعل به ذلك، ولا يمتنع أن يكون للشيطان بول لا يحس به الآدمي.(١)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات وجود الجن والشياطين، وفيه: أن الشياطين يسعون بإفساد المسلمين عن دينهم، وفيه: حرصهم على مؤاذاة أهل الإيمان.

وقد ورد هذا المثل بلفظ: «شخ إبليس في أذنه»، وهو بمعنى الأول.(٢)

المثل الثالث: «إذا دخلت الملائكة خرجت الشياطين».(٣)

١- توضيح ألفاظ المثل: (الملائكة) هم: «مخلوقات نورانية عاقلة متكلمة مريدة، أُعطيت قدرة على التشكُّل بالصور الحسنة، ومسكنهم السماوات».(٤)

والمعنى المراد من المثل: أن الشياطين لا تجتمع مع الملائكة بحال، فحيثما حلَّت

(١) ينظر للمسائل السابقة: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، للقاضي عياض (٣/ ١٣٩)، و "الإفصاح عن معاني الصحاح"، لابن هُبَيْرَة (٢/ ٦٦)، و"طرح التثريب في شرح التقريب"، للعراقي (٣/ ٨٦)، و"فتح الباري شرح صحيح البخاري"، لابن حجر (٣/ ٢٩)، و"التحبير لإيضاح معاني التيسير"، لابن الأمير الصنعاني (٦/١٨- ١٩)، و"دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، لابن علان (٦/ ٦٣٤).

(٢) " معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص ١١٩).

(٣) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ٧٥).

(٤) "بيان أركان الإيمان" للقصير (ص ٢١).

الملائكة غادرت الشياطين وهربت.

ويقال المثل: في الشخص يترك مكانًا ما لحضور من هو خير منه.(١)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات وجود الملائكة الكرام، وفيه أنه لا يجتمع الملائكة - دعاة الخير- بالشياطين –دعاة الشر- ، وهذه مكرمة للملائكة الأبرار، وكذا إثبات وجود الشياطين وهروبهم من الملائكة.

وبنحو هذا المثل مثل آخر وهو: «إذا حضرت الملائكة غابت الشياطين».(٢)

ومن الدلائل على عدم اجتماع الملائكة والشياطين في مكانٍ ما، أن الملائكة تحضر عند تلاوة القرآن، وتأنس به، وربما تتنزل لسماعه، كما روى الشيخان عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حين قرأ ابْنُ حُضَيْرٍ» قَالَ: فرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»(٣)، بخلاف الشياطين فإنها تهرب عند تلاوة القرآن، وتتضايق منه، وإن حضرت فعلى جهة الإفساد للقارئ والسامع، كما قال الله: { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [سورة النحل:٩٨].

المثل الرابع: «صاح إبليس بينهم».(٤)

١- توضيح ألفاظ المثل: (صاح) المراد بالصياح: رفْعُ الصّوت، يقال: انْصَاحَ الخشبُ، أو الثّوب، إذا انشقّ، فسُمِع منه صوت.(٥)

(١) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٩٩/١).

(٢) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٩٩/١ رقم: ٢٤٩) وهو هكذا (الملائكة) بالياء، كما ورد في بعض اللهجات اليمنية، وله وجه في اللغة العربية، كما أنه جاء بالهمز في بعض المصادر، ينظر: "الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية"، للأديمي (ص ٩١).

(٣) "صحيح البخاري" (رقم:٥٠١٨)، و"صحيح مسلم" (رقم:٧٩٦).

(٤) "معجم الأمثال في حضرموت" لبا مطرف (ص ٥١٣).

(٥) ينظر: " المفردات" للراغب (ص ٤٩٦).

والمعنى المراد من المثل: وجود نزاع شديد بين طرفين(١)، بسبب تأجيج الشيطان لذلك بينهم.

فالشيطان حريص على التحريش بين الناس، وعلى إفساد إخوتهم الإسلامية، وعلى زرع العداوة والبغضاء بين الخلق، كما قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} [سورة المائدة:٩١].

وقال ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». (٢)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات وجود الجن والشياطين، وفيه: أن الشياطين يسعون لتفريق المسلمين وتمزيق إخوتهم وصلتهم.

ومن الأمثال التي تؤيد المثل السابق، قولهم: «حُمَّيك يا ضنين من وقولهم: «نزغة من طيز إبليس»(٤)، وغيرهما؛ فكلها تدور على معنى الإفساد بين الأخوين والزوجين والصديقين.

ومن يتأمل الحديث الآتي سيظهر له صدق هذه الحقيقية عن الشياطين، جاء من حديث سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». (٥)

(١) ينظر: "معجم الأمثال" لبا مطرف (ص ٥١٣).
(٢) "صحيح مسلم" (رقم: ٢٨١٢)، عن جابر، رضي الله عنه.
(٣) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٤٤٢/١رقم: ١٥٩٥).
(٤) "الأمثال اليمانية" للأكوع (١٣١١/٢ رقم: ٥٨٠٩).
(٥) صحيح البخاري (رقم: ٣٢٨٢)، و"صحيح مسلم" (رقم:٢٦١٠)

المثل الخامس: «الكسَل من عمل ابليس».(١)

١- توضيح ألفاظ المثل: (الكسل) التثاقل عمّا لا ينبغي التثاقل عنه.(٢)

والمعنى المراد من المثل: أن إبليس وهو أبو الشياطين يقوم نحو عباد الله بتكسيلهم عن القيام بعبادة الله وطاعته، حتى لا يظفروا برضوان الله وجنته.

وقد تحقّق له ذلك مع المنافقين الذين وصفهم الله سبحانه بقوله: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى} [النساء:١٤٢].

وهذا الكسل والتثاقل من الشيطان للعباد إما بإبعادهم عن العبادة نهائيًا، أو بإضعاف أدائه عن الوجه الأكمل.

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات وجود الجن والشياطين، وفيه: أن الشياطين يسعون لإفساد المسلمين عن دينهم، وفيه: حرصهم على تكسيل العباد عن أداء العبادات لله وحده.

المثل السادس: «اذكر ابليس وقدَّم له حصاة».(٣)

١- توضيح ألفاظ المثل: (حصاة) هي المعروفة التي تستخدم للخذف ونحوه، وجمعها: حصى.(٤)

والمعنى المراد من المثل: أن الشيطان لعظيم ضرره بالمسلم وحرصه على إفساده؛ فإن على المسلم حين يذكره أو يشعر ببداية إغوائه له أن يجهز له حصاة ليرميه بها، لكي يخنس عنه.

ونظرًا إلى أن الشياطين ترانا ولا نراها كما قال الله: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف:٢٧]؛ فإن معنا طريقة أخرى وهي الأقوى والأعظم، وهي

(١) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٨٤٤/٢ رقم: ٣٤٢٥).
(٢) ينظر: "المفردات في غريب القرآن" للراغب (ص ٧١١).
(٣) "معجم الأمثال" لبامطرف (ص ٧٧)، "معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص ٦٢).
(٤) ينظر: "المصباح المنير" للفيومي (ص ١٤٠).

ذِكر الله والاستعاذة بالله من الشيطان، ويدل على ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف:٢٠١].

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات الجن والشياطين من جهة، وفيه أهمية مواجهة الشيطان بما يقدر عليه الإنسان.

المثل السابع: «على باب الجنة شيطان».(١)

١- توضيح ألفاظ المثل: ألفاظه ظاهرة.

والمعنى المراد من المثل: محتمل لمعنيين:

الأول: وجود من يمنع ويعترض على فعل الخير وعلى إيصاله إلى مستحقيه.(٢)

الثاني: أن على طريق الجنة من يسعى لصرف الناس عنها كالشهوات والملذات، ومنها صد الشياطين، وهذا حق، ويؤيده قول النبي ﷺ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ».(٣)

وفي معنى الحديث: «قال العلماء: هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه، التي أوتيها ﷺ، من التمثيل الحسن، ومعناه: لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما؛ فمن هَتَكَ الحجاب وصل إلى المحجوب فَهَتْكُ حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهَتْكُ حجاب النار بارتكاب الشهوات، فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة، والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك.

وأما الشهوات التي النار محفوفة بها؛ فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك.

---

(١) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ١١٣، ٢٥٦).

(٢) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢/٧٢٣)، و"معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ٢٥٦).

(٣) "صحيح البخاري" (رقم: ٦٤٨٧)، و"صحيح مسلم" (رقم:٢٨٢٣) كلاهما عن أبي هريرة، و"صحيح مسلم" (رقم:٢٨٢٢) عن أنس.

وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه، لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يجرَّ إلى المحرَّمة، أو يُقسِّي القلب، أو يَشْغَل عن الطاعات، أو يُحْوِج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا».(١)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات الشياطين وحرصهم على صرف الناس عن طريق الجنة، وفيه أيضًا: إثبات الجنة، وأنها محجوبة بالمكاره والمشاق، فمن هتك الحجاب وصل إليها.

وقد جاء المثل السابق بلفظ آخر، وهو: «على باب الجنة حاسد»، وهو بمعناه.(٢)

المثل الثامن: «النسا حبايل الشيطان».(٣)

١- توضيح ألفاظ المثل: (حبائل) أي مصايد، واحدتها حبالة، بالكسر، وهي ما يصاد بها من أي شيء كان.(٤)

والمعنى المراد من المثل: أن المرأة شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد الهوى؛ لذا جاء التحذير في الشرع تحذير الرجال الأجانب من النظر إليهن، والقرب منهن، وكفَّ الخاطر عن الالتفات إليهن باطنًا ما أمكن.(٥)

وأصل المثل حديث مروي، ولكنه بسند ضعف(٦)، وقد جاء حديثان صحيحان قريبان من هذا المثل:

(١) "شرح صحيح مسلم"، للنووي (١٧/ ١٦٥).
(٢) "الأمثال اليمانية" للأكوع (رقم: ٢٨٦٦).
(٣) "الأمثال اليمانية" للأكوع (١٣١٢/٢ رقم: ٥٨١١).
(٤) ينظر: "لسان العرب" لابن منظور (١١/ ١٣٦).
(٥) ينظر: "فيض القدير شرح الجامع الصغير" ، للمناوي (٤/ ١٧١)، و"التنوير شرح الجامع الصغير"، لابن الأمير (٦/ ٥٣٤).
(٦) "مسند الشهاب"، للقضاعي (رقم:٥٥)، وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (رقم: ٢٤٦٤).

الحديث الأول: عن ابن مسعود ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا».(١)

فقوله: (فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ) أي: زينها في نظر الرجال؛ ليوقعهما أو أحدهما في الفتنة.(٢)

الحديث الثاني: عن جابرﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ...فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ».(٣)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات وجود الجن والشياطين، وفيه: أن الشياطين يزينون المرأة في أعين الرجال ليتم الفساد عن طريقها.

المطلب الثاني: الأمثال المنتقدة أو المحتمَلة

المثل الأول: «ما يغُيروا عليكَ المَلائكة إلاّ وقد شلوك الجنّ».(٤)

١- توضيح ألفاظ المثل: (يغيروا) بمعنى ينقذون، يقال: غارهُم اللَّهُ بالمطَرِ يغورهم ويَغيرُهم إذا سقاهم، ويقالُ: اللَّهُمَّ غِرنا بخَير: أَي أَغِثنا(٥)، و(شلوك) في بعض بعض اللهجات اليمنية بمعنى: أخذوك.

والمعنى المراد من المثل: لن تهبَّ الملائكة لإنقاذك إلا بعد أن يكون الجن قد اختطفوك(٦).

(١) "سنن الترمذي" (رقم:١١٧٣).
(٢) "مرقاة المفاتيح" للقاري، (٢٠٥٤/٥).
(٣) "صحيح مسلم" (رقم:١٤٠٣).
(٤) "الأمثال اليمانية" للأكوع (١٠٩٣/٢رقم: ٤٦٨٣).
(٥) "تهذيب اللغة" للأزهري (١٦٢/٨).
(٦) "الأمثال اليمانية" للأكوع (١٠٩٣/٢).

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات وجود الجن ومدى مؤاذاتهم للإنس، وفيه إثبات: قيام الملائكة بأعمالهم التي كلفهم الله بها، ومن ذلك حفظهم للخلق بأمر الله سبحانه، كما قال تعالى: { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [سورة الرعد:١١]، و(المعقِّبات) في الآية الكريمة: المتناوبات التي يَخلُف كل واحد منها صاحبه، ويكون بدلًا منه، وهم الحفظة من الملائكة في قول عامة المفسرين.(١)

وجاء عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، ؓ، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللهِ وَذِكْرِهِ إِلَّا رَدَفَهُ مَلَكٌ، وَلَا يَخْلُو بِشِعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدَفَهُ شَيْطَانٌ».(٢)

فحِفظُ الله للعبد الصالح عن طريق الملائكة واضح وجلي، سيما إذا جاء بأسباب ذلك.

غير أنما ذُكر في المثل من هذا التصوير، وأن الملائكة أحيانًا لا تدفع عن الشخص شر الشياطين، فهذا من الخطأ الوارد في المثل، فالملائكة من صفاتهم {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم:٦]، وبناء على ما سبق: فلا يصح الاستشهاد بهذا المثل إلا مع بيان خطئه؛ حفظًا لعقيدة المسلم من الخلل، وتعظيمًا للملائكة الكرام، والله أعلم.

كما أن من مسموعاتي - ولا أذكر مصدره- المثل الآتي: «لكل بضاعه مَلَكْ»، ومقصودهم: وجود ملائكة على السلع والبضائع لترويجها والترغيب في شرائها، ولكن هذا المثل يفتقر إلى دليل وبرهان، وبناءً على ما سبق: فلا يصح روايته أو الاستدلال به أيضًا، والله أعلم.

(١) ينظر:" فتح القدير" للشوكاني (٣/ ٨٣).

(٢) "المعجم الكبير"، للطبراني (١٧/ ٣٢٤ رقم: ٨٩٥)، وهو حسن كما في "صحيح الجامع الصغير وزيادته"، للألباني (رقم: ٥٧٠٦).

المثل الثاني: «إذا قد عين الجني في الإنسي، فما عَدْ تنفع آية الكرسي».(١)

١- توضيح ألفاظ المثل: ألفاظه ظاهرة.

والمعنى المراد من المثل: إذا قد تعلَّقت عين الجني بأنسي وعشقه فلا تنفعه قراءة آية الكرسي.

ويرى القاضي الأكوع: أن الجني هنا كناية عن العدو ومن في حكمه، والمعنى: أنه إذا بيَّت أحد الشر لآخر، وعزم على تنفيذه؛ فلن ينفعه احتراسه منه شيئا، فالمراد: ضرب المثل في القدر الذي لا مفرَّ منه.(٢)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه الإيمان بوجود الجن، وفيه: حرص الجن على إلحاق الضرر بالإنس -ما أمكنهم- ، وفيه: بيان مكانة آية الكرسي وأنها من أعظم الآيات لدفع كيد الجن والشياطين، وقد جاء في السنة النبوية ما يؤكد ذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**».(٣)

غير أن المثل يفيد أن هناك حالات من العين والحسد لا تنفع فيها قراءة آية الكرسي، وهذا كلام باطل، فإن القرآن واقي بإذن الله من الشرور ، وشفاء لمن استشفى به(٤)، ولأنه قد صح الخبر -كما سبق- أن آية الكرسي يُدفع بها الشيطان، وبناء على هذا: فلا يصلح الاستشهاد بهذا المثل إلا مع بيان حاله، والله أعلم.

(١) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (١/١٢٤ رقم: ٣٣٥).
(٢) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (١/١٢٤).
(٣) "صحيح البخاري" (رقم:٥٠١٠).
(٤) ينظر: "تصحيح الزلات" لشملان (ص ٥٠).

المثل الثالث: «ألف دعوة من إبليس ما تخزق قميص».(١)

١- توضيح ألفاظ المثل: (تخزق) أي: تخرق.

والمعنى المراد من المثل: أن دعوات الأشرار غير مستجابة، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:

صفاتهم { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة:٢٧] .(٢)

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات وجود إبليس، أبي الجن والشياطين،- وهو كبيرهم(٣)، وأن دعوته غير مستجابة، وفيه ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الحرص على الدعاء لنفسه، وأن يطلبه من إخوانه الصالحين، كما أن عليه الحذر من دعوة المظلومين، غير أن دعوة الأشرار والكفار لا خوف منها، لبعدهم عن الله.

ووجه الانتقاد في المثل المذكور: أن فيه نفي استجابة الله لدعوة إبليس، والواقع العلمي على خلاف ذلك، ومما يوضحه ما ورد في بعض الحكايات التي تدل على أنه قد يستجاب لبعض الفسقة، بل وبعض الكفار، ومن الأمثلة على ذلك:

- دعوة عكرمة بن أبي جهل حال كفره وهو في السفينة، حال هروبه من النبي ﷺ.(٤)

- دعوة المرأة صاحبة الوشاح حال كفرها أيضًا على أن يبرئها الله مما اتهِمت بسرقته.(٥)

وقال ابن تيمية : «هو سبحانه يرزق المؤمن والكافر، والبر والفاجر، وقد يجيب

(١) "الأمثال اليمانية" للأكوع (رقم: ٦٥٩).

(٢) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢١٠/١).

(٣) وقد يكون المراد بإبليس هنا: عموم مطلق أفراد الجن -ولعله الأقرب- .

(٤) ينظر: "سنن النسائي" (رقم: ٤٠٦٧)، وصححه الألباني في "صحيح سنن النسائي" الرقم نفسه.

(٥) ينظر: "شعب الإيمان"، للبيهقي (رقم: ١٠٩٤)، و"فتح الباري" (٥٣٤/١)، وأصل القصة في "صحيح البخاري" (رقم:٣٨٣٥).

دعاءهم ويعطيهم سؤلهم في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق.

وقد ذكروا أن بعض الكفار من النصارى حاصروا مدينة للمسلمين فنفد ماؤهم العذب، فطلبوا من المسلمين أن يزودوهم بماء عذب ليرجعوا عنهم، فاشتور ولاة أمر المسلمين، وقالوا: بل ندعهم حتى يضعفهم العطش فنأخذهم، فقام أولئك فاستسقوا ودعوا الله فسقاهم».(١)

المثل الرابع: «إذا حضر الثوم غابوا الجن».(٢)

١- توضيح ألفاظ المثل: (الثوم) البقلة المعروفة.

والمعنى المراد من المثل: أن الثوم تفر منه الشياطين، حيث إن من الأساطير الشائعة بين العوام: أن رائحة الثوم تبعِد الشياطين من المنزل(٣).

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات الجن والشياطين -كما سبق- ، وأن هنالك أشياء مجرَّبة يُستدفَع بها الشياطين، ومنها الثوم، وقد ذُكرت عدة أساطير وخرافات في ذلك.

منها: في الحكايات الشعبية الأوربية القديمة: تأكيد قدرة الثوم على الوقاية من الأرواح الشريرة، وطردها بعيدًا، وذلك إذا وضعه شخص في صندوق صغير ولفَّه بخيط حول رقبته.

ومنها: أنه في الحضارة الفرعونية كان الأطباء يستعينون بالثوم لتحفيز المرأة العاقر عن الحمل، فيستخدمونه بطريقة معينة.

ومنها: أن قُدامى الإغريق كانوا يضعون الثوم على أكوام الحجارة في مفترق الطرق؛ لحمايتهم من الشياطين. وكانت القابلات يعلِّقنه على غرف الولادة ليسلم

(١) "اقتضاء الصراط المستقيم"، لابن تيمية (٢/ ٣١٥).
(٢) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ٧٤، ١٥٤).
(٣) "معجم الأمثال" لبامطرف (ص ١٥٤).

المولود من المس والشياطين.[١]

وقد ورد المثل بلفظ مقارب للأول، وهو: «غاب الجنّي يوم ظهر الثوم».[٢]

أما في الشريعة الإسلامية فلم يرِد ما يدل على أن استخدام الثوم تطرد الشياطين، بل وردت عمومات تدل على أن الشياطين تحب الروائح الكريهة والنتنة، وتفر من الروائح الطيبة.

قال ابن القيم: «وفي الطِيب من الخاصية: أن الملائكة تحبُّه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال، فإنه يتناول الأعمال والأقوال، والمطاعم والمشارب، والملابس والروائح، إما بعموم لفظه، أو بعموم معناه».[٣]

وبناء على ذلك: فلا يصح الاستشهاد بالمثل إلا مع بيان ما فيه من تجاوز.

المثل الخامس: «أمُّ الصبيان ما تعشق إلا عِريج».[٤]

١- توضيح ألفاظ المثل: (أم الصبيان) هي عند العرب: ساحرة الجن[٥]، ويزعم كثير من العوام أنها عظيمة الجن، يخوَّف بها الأطفال[٦]، والمراد بها هنا: المرأة الشوهاء، وأما (عِريج) في اللغة فيقال: (عرج) الشَّيْء عروجًا ارْتَفع وَعلا فهو عريج[٧]، عريج[٧]، والمراد به في المثل - حسب لهجة بعض ا لبلدان اليمنية- : تصغير عِرج وهو الضبع.

(١) ينظر: موقع "صحيفة مكة المكرمة"، مقال بتأريخ: ٢٠١٦/١/٧م.
(٢) "معجم الأمثال" لبامطرف (ص ١١٥، ٢٦٤).
(٣) "زاد المعاد" (٤/ ٢٥٧).
(٤) "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢١٤/١ رقم: ٦٧٣).
(٥) ينظر: " المخصص" لابن سيدة (٤/ ١٢٣).
(٦) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢١٤/١و ١٣٧٠/٢).
(٧) ينظر: "المعجم الوسيط" (٢/ ٥٩١).

والمعنى المراد من المثل: أن الشوهاء لا تعشق إلا ما يشبهها في القبح [(١)]، وهو في معنى قول المتنبي:

وشِبْهُ الشيءِ مُنجَذِبٌ إلَيْهِ وأشْبَهُنَا بدُنْيانا الطَّغامُ[(٢)]

وقول ابن نباتة المصري: [(٣)]

فديتك أيُّها الرَّامي بقوسٍ ولحظٍ يا ضنا جسدِي عليه

لقوسكَ نحو حاجبكَ انْجذاب وشبه الشيء منْجذبٌ إليه

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٣- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات الجن والشياطين أيضًا، وإثبات تسلُّط الشيطان على الإنسان إذا أذِن الرحمن.

غير أن المثل فيه نظر من ناحية حصر عشق الجنية بمن كان قبيحًا مثلها، مع أن الواقع يشهد أن الجن يعشقون من كان جميلًا أيضًا، بل إن العشق للجميل أكثر، والضرر فيه –من قِبل الجن- أعظم.

المثل السادس: «ما حد يأخذ عزيمة من جنّي». [(٤)]

١- توضيح ألفاظ المثل: (ما حد) بمعنى: لا أحد، و(عزيمة) هي الحجاب أو التميمة.

والمعنى المراد من المثل: لا تأخذ عزيمة من شيطان لدفع شر شيطان مثله، ومفهوم المخالفة فيه: جواز أخذ العزائم من السحرة والمشعوذين. [(٥)]

٢- سبب المثل: لم يُذكر له سبب.

٢- البُعد العقدي في المثل: فيه: إثبات وجود الجن، وكذا فيه التسامح من

(١) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (٢١٤/١).
(٢) "ديوان المتنبي" (ص ٩٢).
(٣) "ديوان ابن نباتة" (ص ٥٧٩).
(٤) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ١٣٤، ٣٢٢).
(٥) "معجم الأمثال في حضرموت" لبامطرف (ص ٣٢٢).

استعمال الحروز والعزائم، من السحرة والمشعوذين وأمثالهما؛ وهذا غلط واضح، وإطلاق غير صحيح؛ لورود الأدلة الصحيحة الصريحة في منع استخدام التمائم والحروز، ومنها:

١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً**»، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**». (١)

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ (٢) شِرْكٌ». (٣)

وقد ذكر العلماء أن التمائم والحروز على نوعين:

الأول: التمائم من غير القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهذه لا خلاف بين أهل العلم في تحريمها واعتبارها شركًا بالله، للأدلة القاضية على أن تعليق التمائم من الشرك بالله؛ ولأنهم ظنوا أن لغير الله تأثيرًا في الشفاء، وطلبوا دفع الأذى من غيره تعالى مع أنه لا يدفعه أحد سواه جل وعلا. (٤)

فإن اعتقد متخذها أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو شرك أكبر، وإن اعتقد أن الله هو النافع وحده، لكن تعلق قلبه بها في دفع الضر، فهو شرك أصغر؛ لاعتماده على الأسباب؛ ولأنه جعل ما ليس بسبب سببا. (٥)

الثاني: التمائم من القرآن الكريم والسنة المطهرة

وقد اختلف أهل العلم في حكم تعليقها على قولين:

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في "المسند" (رقم: ١٧٤٢٢)، واسناده قوي، كما قال الأرنؤوط، وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (رقم:٤٩٢).

(٢) التِوَلة- بكسر التاء وفتح الواو- : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (١/ ٢٠٠).

(٣) "مسند أحمد " (٦/ ١١٠ رقم:٣٦١٥)، وهو صحيح لغيره كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/ ٦٤٨ رقم: ٣٣١).

(٤) ينظر : "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١/ ٩٦).

(٥) ينظر: "مجلة البحوث الإسلامية"، بحث: "منقصات التوحيد"، لعبد الله الجبرين. (العدد:٦٩ ص: ١٣٤- ١٣٩)، "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/ ٦٥٠).

القول الأول: الترخيص في تعليقها، جاء ذلك عن بعض السلف وقال به بعض العلماء.

وحجتهم في ذلك: قياس جواز تعليقها مادامت من القرآن أَو من أَسماء الله وصفاته على الرقية، وحملوا الأَحاديث الواردة في النهي عن التمائم على التمائم الشركية.

القول الثاني: النهي عن هذه التمائم وعدم الترخيص فيها حتى وإن كانت من القرآن الكريم، وهو قول جمهور العلماء، واستدلوا على ذلك بأدلة عديدة، منها:

١- عموم الأدلة الواردة في النهي عن التمائم، ومنها ما سبق، ولا يُعلم وجود مخصص يخصص شيئًا منها بالجواز.

٢- سدًا للذرائع؛ إذ إن تعليقها ذريعة لتعليق غيرها، وسد الذرائع من مقاصد الشرع الحنيف، بل قال بعض أهل العلم: الأصل الكلي في تحريم لبس الحلقة وتعليق التمائم والودع والخرز وربط الخيط، وما في معنى ذلك من الحروز التي يستشفي بها الجهلة والمبتدعة سد الذرائع، وقاعدة سد الذرائع كلية يقينية ثبتت باستقراء أدلة الكتاب والسنة في جميع أبواب الشريعة عقائد وعبادات ومعاملات وغير ذلك.(١)

٣- أن معلِّقها يدخل بها في الغالب مواضع قضاء الحاجة، وهذا غير جائز شرعًا لما فيها من كتاب الله وأَسمائه وصفاته.

الترجيح:

وبالنظر إلى القولين وأدلتهما، يظهر للباحث قوة القول الثاني، فهو أولى بظاهر الأدلة وعمومها، كما أنه رأي الجمهور قديمًا وحديثا(٢)، وفي المقابل فقد ردوا على حجة أصحاب القول الأول المتعلِّق بالقياس.

وبناء على ذلك: فلا ينبغي الاستشهاد بهذا المثل، والله أعلم.

وبهذا ينتهي ما أردت جمعه، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) "أبحاث هيئة كبار العلماء" (٦/ ١١٨)، و"مجلة البحوث الإسلامية" (١٥/ ١٧).

(٢) وممن رجحه من المعاصرين: الألباني. "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/ ٦٥٠). وبهذا أفتى علماء اللجنة الدائمة، كما في "مجلة البحوث الإسلامية" (العدد:٢٦ص/٩٧)، فتوى (رقم ٣٥٢٩ وتاريخ ١٨/ ٣ / ١٤٠١هـ)، حيث قالوا: « الصواب تحريم تعليق التمائم سواء كانت من القرآن أو غيره وإذا حرم تعليقها لم يجز أخذ أجرة كتابتها ولا دفعها لمن كتبها».

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أُجمل أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وهي على النحو التالي:

أولًا: أهم النتائج:

١- الناظر في تأريخ الشعب اليمني يجده: مجتمعًا متدينًا عبر التاريخ، ذا مواقف حسنة مع أنبياء الله ورسله غالبًا.

٢- أكثر الأمثال اليمنية التي وقف عليها الباحث إيجابية وسالمة من الانتقاد، والقليل منها هو الذي في محل نظر، وأقل من القليل هو الذي هو خطأ محض.

٣- لا يجوز نسبة مضمون مثلٍ ما إلى النبي ﷺ مع عدم وجود دليل صحيح في ذلك.

٤- وجِدت بعض الأمثال المأخوذة من أحاديث النبي ﷺ باللفظ أو المعنى، وهذا يدل على قوة تلك الأمثال من جهة، ويدل على قوة ثقافة اليمنيين من جهة أخرى.

٥- بلغ عدد الأمثال المتعلقة بالجن والشياطين أربعة عشر مثلًا رئيسًا، دون الأمثال التي جاء ذِكرها في أثناء الدراسة.

ثانيًا: أهم التوصيات:

١- دراسة الأمثال التي تحوي مخالفات عقدية في أبواب العقيدة بشكل عام وتحذير الناس منها.

٢- دراسة الأبعاد التربوية في الأمثال اليمنية.

فهرس المراجع والمصادر :

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ١٣٩٩هـ..
- ابن الأمير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير، ، تحقيق: محمد صُبْحي حَلّاق، مَكتبة الرُّشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ابن الأمير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ، تحقيق: د. ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة،١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق وجمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- ابن علان، محمد علي بن محمد، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن نباتة، جمال الدين المصري الفاروقي، ديوان ابن نباتة، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن هُبَيْرَة، يحيى الذهلي، الإفصاح عن معاني الصحاح، ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي ، المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى،١٤٠٤ — ١٩٨٤م.

- الأديمي، محمد، الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية، ، مؤسسة الصباغ، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- الأشقر، د. عمر بن سليمان، عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.
- الأكوع، إسماعيل بن علي، الأمثال اليمانية"، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- آل الشيخ، محمد بن إبراهيم، فتاوى ورسائل، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٥- ٢٠٠٢م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- الأمانة العامة للهيئة، أبحاث هيئة كبار العلماء ، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- با مطرف، محمد عبدالقادر ، معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، دار حضرموت للدراسات، المكلا، ٢٠٠٧م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، طبعة دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ.
- التهانوي، محمد بن علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الجبرين، د. عبد الله بن عبد العزيز، بحث: منقصات التوحيد، مجلة البحوث الإسلامية، (العدد:٦٩).
- الجرجاني، علي بن عبد العزير، التعريفات"، ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة

الثانية، ١٩٩٥م.
- الحنيني، د. ناصر يحيى، منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة، مركز الفكر المعاصر، الرياض.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ..
- الرضواني، محمود بن عبد الرازق، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، مكتبة سلسبيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمد، تاج العروس، ، مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى،١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- الشبلي، محمد بن عبد الله ، آكام المرجان في أحكام الجان ، تحقيق: إبراهيم الجمل، مكتبة القرآن، مصر.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ..
- الشوكاني، محمد بن علي، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق: صبحي حلاق، مكتبة الجيل الجديد، اليمن.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- العراقي، زين الدين عبد الرحيم، وابنه أحمد بن عبد الرحيم، طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي.
- الفتاحي، عرفات بن أحمد، بذل الثمن في فضائل أهل اليمن، ، المكتبة المتميزة، اليمن، عدن، دار النصيحة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
- الفوزان، د. صالح بن فوزان ، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧م.
- الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
- القاري، نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- القاضي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ.
- القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- القصير، عبد الله بن صالح ، بيان أركان الإيمان، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- القضاعي، محمد بن سلامة، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.
- قطامش، د. عبدالحميد، الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- المتنبي، أحمد بن الحسين الكوفي، ديوان المتنبي، تعليق: د. عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ملكاوي، محمد أحمد، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى،١٣٥٦م.
- الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦- ١٩٨٦م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- الهمداني، أ. د: أحمد علي، معجم الأمثال اليمانية الشائعة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.